

النشاط الثماني في الفسرب

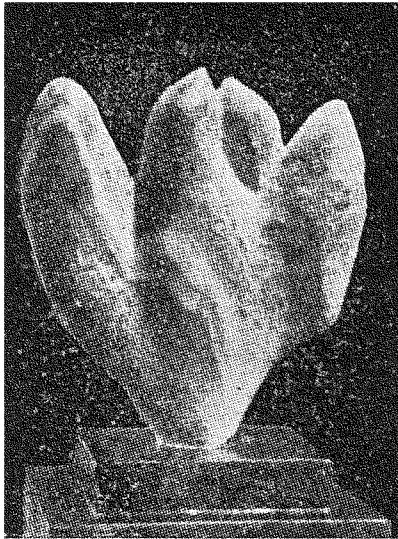
الكاتب يسكن مقاطعة بروفانس على شاطئ البحر المتوسط ، ويمثل فضائل هذا البحر ، تلك الفضائل التي هي النظام والتناغم واللطافة .
وقد ألف هنري بوسكو كتباً كثيرة تجرّي حوادثها ويدور اشخاصها في اطار من الشمس والتلال في تلك المقاطعة التي يستلهمها الكاتب في كل ما يخط.

٤ . موسم سارتر

عاد سارتر يغزو المسرح الباريسي . ففي العام الماضي كانت مسرحية « الشيطان والله » تهز الباريسيين وفرنسا بكاملها . اما هذه المرة ، فان سارتر يعود بمسرحيتين كانت لهما الضجة الكبرى حين مثلتا لأول مرة بعد الحرب الأخيرة ، وهما : « المومس التيمية » - و « الباب المغلق » .
وبنت سارتر مرة اخرى انه كاتب مسرحي ديناميقي ، واذا كانت فلسفته في اكثرها بعيدة عن تناول عامة الناس ، فان مومسه وبابه المغلق ينطقان بلسان فصيح ، ويعبران عن قسوة عالمنا ومشاكل الانسان الخبيث فيه .

٥ . على حدود التجريد

افتتحت في شارع ديكارت ردهه فنية جديدة ، تعرض آثار الفنانين المعاصرين - وهي بادارة الفنان العراقي جميل جمودي .



زهرة من حجر

وقد ضمت الردهة هذا الاسبوع آثاراً منحوتة ورسوماً للسيدة ارامون Arramond ، تجلى فيها النضال بين التمثيل والتجريد في النحت ، وقد توصلت الفنانة الى الجمع بين الزعتين في آثار ابعدها تكون عن الجلود، تسري الحركة في رخامها وأجرها ، فأنت زهرة لتناظر ولذة للتماثل ، وقد اثار الانتباه بصورة خاصة تمثال « زهرة من حجر » .

روسيا

الذكوري اغلامسة والثانون لميلاد مكسيم غوركي

احتفل الاتحاد السوفياتي من أقصاه الى أقصاه بالذكوري الغلامسة والثانون لمولد الكاتب الانساني الكبير ألكسي ماكسيموفتش غوركي الذي ترجمت قصصه ورواياته الى جملة من لغات العالم الحية .

فرنسا

لمراسل « الآداب » الخاص

١ . شهر المعارض

تشهد باريس في هذا الشهر زحاماً من المعارض يكاد يكون فريداً في نوعه . ففي متحف الفنون التزويقية يقام معرض « الزجاج الملون » ، وهو يضم آثاراً من القرن الثالث عشر حتى يومنا هذا .

ثم يشهد « قصر نيويورك » صالون شهر ايار Salon de Mai ، وهو يجمع بين جدرانه خير ما ينتجه الفنانون المعاصرون ، ويعطي صورة أخذة عن الفن الحي ، المجرد والتكلمي والمبر عن الاشكال Figuratif . ففيه تمثال من صنع « بيكاسو » يمثل زجاجة منتصبة الى جانب رأس عنز ، صيفا معاً حسب تقنية « بيكاسو » الخاصة التي تجمع بين التجريد الجاف والحياة المركزة المتوثبة . . والى جانب ذلك نجد لوحتين من صنع « ماتيس » ، هما نتيجة آخر اتجاه هذا المصور الكبير في المواد والالوان . واللوحتان من الورق المقصوص الملون ، ولكنها تعبران خير تمثيل عن الانسان البديع الذي يسود كل انتاج ماتيس ويضطرب في فنه باجمه .

والى جانب هذين الاستاذين وحولهما ، يتجمع الفنانون من اهل الطائفة بصورهم ورسومهم وتماثيلهم - مثل بوفيه Buffet ، كلافيه Clavé ، وريشيه Richier الخ...

واخيراً يقام في متحف القصر الصغير Petit Palais معرض للفن الفرنسي منذ قرن ، وهو اعظم ما عرفته باريس ، اذ انه يجوي لوحات كانت محفوظة في مخازن الاوفر منذ عشرات السنين ولم تر النور الا في هذه المناسبة . وقد نظم هذا المعرض بشكل يبين تطور الفن من الانطباعية الى المتأخرة ثم التكلمية ويمثل كل مدرسة زعمائها في خير ما انتجوا ، وزيارة هذا المعرض درس مفيد ولذة فريدة ، يخرج منها الزائر مبهور النظر ، وملء نفسه نشوة وإيمان .

٢ . مصري ينال جائزة ادبية

اجتمعت لجنة جائزة فاكاريكو Vacaresco وتداولت مطولاً ، ثم اتفقت على منح جائزتها للسيد ج. قطاوي على كتابه عن « مارسيل بروست » الكاتب الفرنسي الشهير . وقد فضلت اللجنة هذا الكتاب على ثلاثة كتب اخرى عن شاتوبريان وابولينير وجورج ساند .

والسيد قطاوي مصري ولد في باريس وتعلم فيها ، ثم خدم الملك فؤاد ودخل السلك الدبلوماسي فعمل في لندن وبوخارست . ثم انقطع الى الأدب وأقام نهائياً في باريس .

وقد كتب دراسات كثيرة من بينها دراسة عن الجنرال دغول واخرى عن « محمد علي واوريا » وقد نالت هذه الدراسة الاخيرة جائزة من اكااديمية العلوم الاخلاقية والسياسية عام ١٩٥٠ .

٣ . جائزة الآداب الوطنية

منحت جائزة الآداب الوطنية الكبرى للكاتب هنري بوسكو . وهذا

النشاط الثماني في الفـرب

يقول: « ان هذه الكتب غسكت روحي وحررتها من أدران الواقع المرير المقيم . ولقد كان في جملة ما كسبته منها ادراكي انني لم اكن وحدي على ظهر هذه الارض ،وبذلك استحوذ علي شعور بأنني لست ضائماً في هذه الحياة.»



مكسيم غوركي

ورأى أيوشا ، خلال سنوات تيمه هذه ، الحياة على اختلاف وجوها ، فما أكثر ما غير مهنته ، وما أكثر الناس الذين اتصل بهم . وفي اثناء ذلك كله كان توفقه الى العمل الخلاق لا يني يتأجج في نفسه وبضطرم . « وطفعت علي رغبة عارمة في ان اححر العالم كله وأححر نفسي ، بعمل سحري ما ، حتى يصبح في ميسوري وميسور كل انسان ان يفتل في مرح وغبطة في رقص كرنفالي جماعي ، وحتى يصبح كل امريء قادراً على ان يمنح حبه كل انسان آخر على هذه الارض ، وحتى يكون في مكتنة الناس ان يجيوا من اجل بعضهم بعضاً ، وتفدو حياتهم بأسلة ، مجيدة ، وجيلة . » اما الكتاب الثالث « جامعاتي » فيشمل الفترة التي قضاه المؤلف في كازان . فقد وفد غوركي الى تلك المدينة القائمة على الفولغا وكله امل في أن يدخل الكاية ، ولكن هذا الامل لم يفتن بالنجاح ، فلم تكن ابواب التربية والتعليم مشرعة لجميع المواطنين في تلك الايام . وهكذا كانت جامعة غوركي هي الحياة نفسها ، حياة اشد قسوة وتجهماً من تلك التي وصفها في الكتابين الاولين . « فلكني أفتي الجوع » - يقول غوركي - « قصدت الى احواض السفن القائمة على ضفاف الفولغا . وهناك ، في اشهر الصيف ، كان في ميسور المرء ان يكسب ما يراوح بين خمسة عشرة « كوبيك » وعشرين « كوبيك في اليوم.» والواقع ان حياة غوركي في كازان تصرمت بين احواض السفن ، واكواخ الغبال القذرة ، ثم في احد الخنازير ، تحت وطأة الكدح اليومي الذي لا يعرف الراحة . ومن هنا ادرك قوة العمل وقيمته ، على ما يتجلى من تلك الصفحات الخالدة التي خصها بعالم احواض السفن على نهر الفولغا .

وقد عقد الكاتب الروسي ف . زدانوف ، لهذه المناسبة ، بحثاً قيماً عن ثلاثة كتب صور فيها غوركي سيرته الذاتية ، وهي « طفولتي » ، و « في العالم » و « جامعاتي » جاء فيه ما خلاصته :

ان هذه الآثار الثلاثة لتكشف عن الشخصية الممتازة التي تمتع بها الفنان النوري الكبير وطبيعة عبقريته المذهلة . ومن العسير على الناقد ان يجد في الأدب العالمي كله مجموعة اخرى تصور بمثل هذا الصدق البالغ حياة فتى ، ومراهق ، وشاب ارتفع من اعماق الشعب الكادح الى اعلى مراتب الفكر والفن . والواقع ان قصة آليوشا يشكوف حفيد الصانع كاشيرين النوفجورودي الذي اصبح بعد تجارب لا تكاد تصدق الكاتب العظيم مكسيم غوركي هي في الوقت نفسه قصة حياة الشعب الروسي العامل من اجل بناء مجتمع جديد لم يعرف التاريخ له ضرباً هن قبل .

لقد غدا التراث الذي خلفه الكاتب الروسي الكبير جزءاً من ثروة العالم الادبية . والشخصيات التي خلقها معروفة عند الملايين من ابناء العالم اليوم ، محببة الى قلوبهم . والواقع ان غوركي كان مناضلاً لا يكمل من اجل سعادة بلاده وازدهارها ، ومن اجل تحرير الانسان . تلك كانت المثل التي حارب في سبيلها ضد العالم القديم حيث كانت تمتع الحياة مقصورة على القلة ، وحيث كانت جماهير العامة تفرق في ديجور الفقر والجوع .

وانما اختار غوركي ابطلاله من ابناء الشعب العاديين ، بنواقيتهم السليمة الصادقة . وغنى في مؤلفاته اناشيد التمجيد للشجاعة الباسلة التي تتحدى القدر من اجل النصر . ومن هنا غادرت كتبه اثرأ بعيداً جداً في الجماعات الروسية المناضلة ضد الاضطهاد والعنف ، وضد الحروب الاستعمارية التي اردت بحياة كثير من البشر .

وليس من ريب عندي في أن الكتب الثلاثة التي صور فيها غوركي سيرته الذاتية هي في الوقت نفسه صور صادقة للحياة الروسية في العقود المظلمة التي مرت بالبلاد ، اوآخر القرن الماضي .

فأما « طفولتي » ، فيدور في الجملة على الصبي اليوشا يشكوف الذي فاسى كثيراً ، ولكن حيويته التي لا تقهر وایمانه بأصالة الحق والعدالة في الانسان ذللاً امامه جميع العقبات والمصاعب . وليس ينسى غوركي ، فيا يصور لنا رجاسة الحياة القديمة في روسيا القيصرية ، ان ينص على النزعة الخيرة التي كانت تعمر قلب الرجل الروسي حتى في تلك الالام القائمة .

وفي سن مبكرة جداً خرج اليوشا يشكوف الى العالم . وقد اطلق غوركي على القسم الثاني من سيرته ، المصور لهذه الحقبة بالذات ، اسم : « في العالم » .

كانت اولى خطوات اليوشا ، في العالم ، ان يعمل في خدمة صاحب محل للاحذية ، حيث ثارت نفسه على عالم الاستغلال القاسي ، الذي لا يعرف لشفقة على العامل الكادح . وفي هذه السنوات ايضاً لقي صاحبنا كثيراً من افراد الشعب الطيبين ، الأمناء ، الطامحين الى حياة افضل . ذلك بأن طبيعة الحياة انذاك لم تكن لتعطي الناس ايما فرصة لتطوير براعاتهم وتحقيق مثلهم العليا ، فلم يكن في مقدورهم إلا ان يجمعوا بذلك الوقت الذي يستطيع فيه لروسي ان يتحرر من اغلاله ويصوغ حياته بنفسه ، اما غوركي نفسه فلم يكف بالاحلام . فانصرف بكامل قوته الى العمل ، والى الكفاح .

وفي هذه الفترة لعبت الكتب اثراً كبيراً جداً في تكوين شخصية غوركي ، هو بفرد للكلام عليها صفحات حماسية كثيرة في كتابه « في العالم » . وهو